

نافذة

منحوتات تدمر في اللوفر

يعد متحف اللوفر الباريسي، أكبر متحف في العالم، وقد آتحت في زيارته مرات عدة، في فترات متباعدة، وكنت في كل مرة، أזור قسماً منه لأن مساحته وصلات معروضاته الضخمة، التي تحوي آثاراً متنوعة لا تحصى، من المستحيل زيارتها والإطلاع عليها في زيارة واحدة، كما أن القسم الكبير من هذه المكتبات التي تم استقدامها من أنحاء الوطن العربي كافة، طوال سنوات القرنين، التاسع عشر والعشرين، كانت تدعوني للتوقف طويلاً والسؤال، لماذا لا تطلب الدول العربية باستعادة هذه الآثار التي هي جزء من هويتنا وحضارتنا، وفنوننا القديمة. وكنت أستغرب عندما يأتيني الجواب: إن أكثر الدول العربية لم تطلب باستعادة هذه الآثار، وإن أكثرها خرج منها بطرق شرعية، وليس تهريباً، كما يحلو لنا أن نقول في بعض الأحيان.

القسم الشرقي من متحف اللوفر يشهد على تنوع ثقافي مذهل للحضارات في وادي الرافدين، ومصر القديمة وبلاد الشام، حيث تطلعتنا تحف ومنحوتات وكتابات ودوات وقطع أثرية جاءت من أوغاريت (رأس شمرا) وماري (تل الحريري) وصيدا وعمريت وجبيل وجنوب سورية، وأفاميا ومدينة تدمر، التي أتوقف عندها، لأنني عثرت في باريس على كتاب مهم عنوانه «آثار تدمر في متحف اللوفر»، وقد صدر عن إدارة المتحف الوطنية الفرنسية، وقام بكتابه أبحانه فريق مؤلف من «ميشال جاوليوفسكي» و«جاكلين فيدي» و«جافي تيكسيديور» ويقسم الكتاب إلى قسمين، الأول يتناول تاريخ تدمر السياسي والاجتماعي، ويضم فصولاً حول الكتابة التدمرية والطقوس الدينية، والثاني، يضم دراسة مفصلة لأبرز المنحوتات والقطع الأثرية التدمرية الموجودة في متحف اللوفر.

يبلغ عدد المنحوتات التدمرية في اللوفر «٩٢» منحوتة يعود تاريخها إلى القرون الأولى بعد الميلاد، وقد حصلت إدارة المتحف على القسم الأكبر منها قبل وخلال مرحلة الانتداب الفرنسي على سورية، وتبدأ من مجموعة النقود التدمرية التي جمعها عالم المسكوكات «فيليسان دي سولسي» (١٨٠٧-١٨٨٠م) وعند نهاية القرن التاسع عشر، تهاقت هواة جمع الآثار الشرقية القديمة على المنحوتات التدمرية، وصارت بيروت وسانتبول محطتين أساسيتين للحصول عليها، وكونت مجموعات نادرة ما لبثت أن دخلت متحف اللوفر.. وبعد هذا الكتاب، أول دراسة متكاملة عنها، حيث تشير إلى أن جميع المنحوتات التدمرية في اللوفر، مصدرها المدافن، وهي تعكس الدور المهم الذي لعبه هاجس الموت والخلود في حياة التدمريين، وبعد النحت المدفني، إلى جانب العمارة، أهم فن عبر من خلاله النحاتون عن معتقدات التدمريين وعلاقتهم بفكرة الموت، التي كانت تحتل حيزاً أساسياً من نشاطهم اليومي، ما أدى إلى نشوء صناعة كاملة تهين للإنسان ما يحتاجه في الحياة الأخرى مثل الشواهد والقبور، وحتى اليوم تم العثور على أكثر من مئة وخمسين موقفاً موزعة خارج جدران مدينة تدمر، باتجاه الشمال والغرب والجنوب، أي حول المدينة باستثناء الناحية الشرقية حيث توجد الواحة، وقد عثر على نماذج متنوعة من المدافن الفريدة والجماعة، وكان البرج الجنائزي، المفضل لدى التدمريين، وقد شيدت معظم الأبراج الجنائزية في تدمر خلال المرحلة الممتدة من العام التاسع قبل الميلاد، حتى نحو مئة وثلاثين بعد الميلاد، أما خلال النصف الثاني من القرن الثاني وخلال القرن الثالث، بعد الميلاد، فقد درجت عادة بناء المدافن التي تأخذ شكل المعابد من دون أن يؤدي ذلك إلى التوقف عن بناء الأبراج الجنائزية... وكانت المنحوتات تمثل جزءاً أساسياً من منحوتات المدافن، وهي إما تماثيل نصفية للموتى، وإما منحوتات ذات طابع عائلي تصور صاحب المدفن مع عائلته، وغالباً ما يبدو صاحب المدفن كسيد مستقل على سرير فخ وحوله زوجته وأولاده، وأطلق مؤرخو الفن على هذا النوع من المنحوتات اسم «مشهد الوليمة أو المأدبة الكبرى».

في منحوتات الفن التدمري في متحف اللوفر، يبرك المشاهد ملامح شرقية سورية طالعة من تقاليد فنية قديمة موعلة في القدم، بعيدة عن تأثير الفن اليوناني-الروماني، وتتجسد هذه الملامح في مجموعة من الصفات التي تجعلنا نميز على الفور المنحوتة التدمرية عن المنحوتة الرومانية، وأولى هذه الصفات هي طريقة نحت الوجوه، التي لا تهتم بتجسيد التعابير والملامح والإفعالات الشخصية، بل تركز على العيون الكبيرة، التي تحدد في المطلق... لقد ابتعد الفن التدمري عن تجسيد الواقع على الطريقة الرومانية، فلم يلتزم مبدأ محاكاة الطبيعة، وغالباً ما بدت مقاييس النساء والأطفال غير طبيعية، ويظهر الفن التدمري تعلقاً واضحاً بالعناصر الزخرفية التي تتجسد في أسلوب نحت الثياب والحلي ذات الأشكال الهندسية، وهذا الجانب الزخرفي صفة أساسية من صفات الفن السوري القديم، الذي كان منذ بداياته الأولى يهيج بالحركة الداخلية وتحيط به هالة من الصمت والقداسة.

د. علي القيم

الغناء والتمثيل كلاهما مهم في شخصيتي الفنية

ميريام عطا الله لـ«الوطن»: الاهتمام بالجانب الإعلامي مسألة في غاية الأهمية وهو مرآتي للناس

| عامر فؤاد عامر

مبدئيّاً في عدّة أعمال دراميةٍ سوريةٍ مثل منها «فسحة سماوية» والمارقون، وليل ورجال، ويوميّات مدير عام الجزء الثاني، صبايا» وغيرها، لكن تعدّ اللحظة الأهم في حياتها هي المشاركة في برنامج «ستار أكاديمي» في نسخته الأولى وتميزها فيه بالوصول إلى مراحل الأخيرة، وبذلك نالت شهرةً عربيةً واسعة النطاق، واليوم في رصيدها الغنائي أيضاً ثلاث أغنيات مصوّرة (Video clip)، وألبوم غنائي، ومجموعة من الأغاني الوطنية (Single).

برزت موهبة الغناء لديها في عمر مبكر، وكان ذلك بتشجيع من والدها الذي اختص في تدريس الغناء، وكان لها مشاركات مستمرة أثناء مراحل الدراسة وفي المعسكرات والمخيمات، إلى أن دخلت المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق في قسم التمثيل الذي تخرجت فيه عام ٢٠٠٣، وبذلك امتلكت خطي الغناء والتمثيل، وقد عرفها الجمهور



...مع ميس حمدان في مسلسل «صبايا ج٣»

أحرزت فيه مرتبة متقدمة بين آخر ثمانية مشتركين، صمدوا للتصفيات النهائية، وعن هذه التجربة تضيف لنا «ميريام»: «التجربة في هذا البرنامج كانت سبباً في انطلاقي، ومعرفة الناس بي، لكنه وضعني في مرحلة قاسية، وصعبة من التحدي، وبذل الجهد، لكن كلّ ذلك التعب انقلب لشيء جميل يخدمني في الحياة». ولدى سؤالنا عن برامج الهواة الحالية ورأيها في تكرارها وكثرتها تقول: «أصبحت برامج الهواة كثيرة اليوم، وذلك التكرار قلل من بهجة هذه البرامج، وضحى عن شريحة المتابعين لها، وبرأيي أنه يكفي الاهتمام بها أكثر من اللازم، فلا يجوز في كل عام أن يظهر أربعة إلى خمسة برامج تعقد متتابعة كبيرة في الوطن العربي، فكما أدين بالاعتراف لبرنامج ستار أكاديمي في تقديمه لي جماهيرياً كذلك أرى أن صبايا قد زاد من انتشاري، وربما ليس بالمستوى نفسه إذا ما قارناه بـستار أكاديمي، ولكنه كان مهمّاً لي، فقد ذكر بوجودي، وهو مسلسل محبوب برأيي، وعموماً وجدت أن الجمهور الدرامي مختلف عن الجمهور الغنائي، وبالتالي هذا المسلسل خدمني..»

صبايا

شاركت ميريام عطا الله في مسلسل صبايا- الجزء الثالث، وعن هذه التجربة تقول: «اعترف بأن جزءاً من نجوميتي حققها في مسلسل صبايا٣ الذي حقق نسبة متابعة كبيرة في الوطن العربي، فكما أدين بالاعتراف لبرنامج ستار أكاديمي في تقديمه لي جماهيرياً كذلك أرى أن صبايا قد زاد من انتشاري، وربما ليس بالمستوى نفسه إذا ما قارناه بـستار أكاديمي، ولكنه كان مهمّاً لي، فقد ذكر بوجودي، وهو مسلسل محبوب برأيي، وعموماً وجدت أن الجمهور الدرامي مختلف عن الجمهور الغنائي، وبالتالي هذا المسلسل خدمني..»

حلي

بعد المشاركة ببرنامج ستار أكاديمي كان لـ«ميريام عطا الله» تجربة غنائيةٍ تعطلت في غناء قصيدة «حلي» للشاعر الكبير «نزار قباني» لكن ظروف العمل لم تكن موفقة لأسباب كثيرة وعن ذلك تقول: «في شرف التجربة أولاً، ولأسبابها أنها كانت مع ما كان فقط فيما يتعلق بموهبة التمثيل، والغريب أن أساتذتي في المعهد العالي كثيراً ما شجعوني على طريق التمثيل، وعلى وجود موهبة أتميز بها..»

سأر أكاديمي

كان لبرنامج المواهب «ستار أكاديمي»، في موسمه الأول وهو الأهم مقارنة بالنسخ التي تلته، دور بارز في تعرف الجمهور العربي على ميريام عطا الله، فقد



دائماً أن أتواصل مباشرة مع الناس من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، بحسب الوقت المتاح في معهم، وهذا جانب مهم أيضاً..

ذلك نظرياً وعملياً في المعهد العالي للفنون المسرحية، لكنني غير قادرة على تفضيل جانب على آخر فكلهما جانب مهم في الشخصية الفنية المرتبطة بميريام عطا الله..»

الشب الشبكي

في نهاية حوارنا لا بد من الإشارة إلى آخر الأعمال والنشاطات، والتي تقول عنها الفنانة «ميريام عطا الله»: «كان العمل الأخير تصوير كليب أغنية (الشب الشبكي) وتتابعه الناس اليوم على قنوات البث، والأغنية من أحيان «وسام الأمير» ومن كلمات «حسين إسماعيل»، ومن توزيع «طوني أبي خليل» والفيديو كليب من إخراج «رندل قديح»، ولدي أغنية جديدة هي من كلماتي والصاني، وقريبة على اللون الشبكي، وهي تخص الشب السوري الرائع، سأحاول طرحها في السوق في المرحلة القادمة، وأيضاً لدي مجموعة من الحفلات الغنائية بين لبنان وتيجيريا..»

علاقة طيبة مع الصحافة

العلاقة بين ميريام والصحافة؛ علاقة مدروسة، وفيها الكثير من التقدير من قبلها، وأيضاً في التواصل مع محبيها عبر صفحات التواصل الاجتماعي، وقد حقق لها ذلك وصولاً للتصفيات النهائية في مهرجان (Merox dor) في دورته الأخيرة، وعن هذه العلاقة، وتقدير «عطا الله» لها، تشير: «تعلمت ذلك من برنامج ستار أكاديمي فالاهتمام بالجانب الإعلامي مسألة في غاية الأهمية للفنان، فهو مرآته للناس، وأنا شخصياً لدي احترام لكل أنواع الصحافة المكتوبة، والمسموعة، والمرئية، فمنها أكبر، وأظهر بالصورة الصحيحة للجمهور، وأحاول

أحن للعودة إلى سورية لإحياء ليايلها

«جوزيف عطية» لـ«الوطن»: هذا ما ينقصني.. وما زلت صغيراً على الارتباط!

■ أنت من موليد برج الثور، ما أبرز الصفات التي اكتسبتها من برجك؟

■ يقولون إن موليد برج الثور يتمتعون بالطيبة والحنية، كوني لا أتابع الأبراج، ولا أهتم بها.

■ (أوبها، رابحين على بيتنا، بوستك ويا كل الدنيا)، أربع أغنيات خصيت بها كل من يرغب الاحتفال بدخوله القفص الذهبي على أنغام صوتك الجليل، متى سيأتي دورنا ونزفك عريساً؟

■ صحیح أنني أطمح لتأسيس عائلة ناجحة، إلا أنني أرى بأن الوقت ما زال مبكراً، فما زلت صغيراً، ولم أصل بعد لمرحلة أشعر بها بأنني قنار على اتخاذ هذه الخطوة، خاصة أن تركيزي اليوم ينصب في عملي، تاركاً هذا الموضوع بيد الله.

■ ختاماً، تتمتع بقاعدة جماهيرية كبيرة في سورية، هل من كلمة أخيرة تخص بها جمهورك السوري؟

■ أصدقك القول إن سورية من أكثر البلدان التي أعشقها، وأحب شعبها جداً، حيث كانت آخر زيارة قمت بها لبلدكم الكريه قبل ٥ سنوات تقريباً، وقتها رافقتي أهلي وأصدقائي، حيث اخترت اللقاء مع الجمهور السوري الرائع، في كل من حمص، وحلب، والشام، حيث أقمت فيها عدة حفلات رائعة، تعد من أجمل الحفلات التي أحييتها.

■ أترحم على كل الشهداء والضحايا الذين سقطوا مؤخراً جراء الأحداث التي تشهدها سورية، دون تمييز أو تفریق، باعتبار أن الشعب السوري يشهنا بحبه للحياة، وعشقه لوطنه، وبأن الفرح يليق به، راجياً من الله أن ينعم بالسلام في الغد القريب، وأن تفتح الأبواب مجدداً لإقامة الحفلات والأفراح، حيث أحن للعودة إلى سورية لإحياء ليايلها، وبالتأكيد لن أتردد في فعل ذلك، فور توافر الظروف المناسبة.

■ ما الجديد الذي قدمته في الألبوم؟

■ طريقة كتابة المواضيع التي صيغت منها الأغاني كانت جديدة، كذلك أسلوب تلحينها، وتوزيعها، ما جعلها تشكل قالباً مختلفاً أطل من خلاله، مع حفاظي على الـ«style» الذي يشبهني بالغناء-اللون الرومانسي والشعبي- الذي أحبني به الجمهور.

■ اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي حديثاً عن «new look» الذي ظهرت به على غلاف الألبوم، إلى أي درجة تهتم بصورتك أمام الناس خدمة لك فناناً؟

■ عادةً أختار «اللوك» الذي أحبه بعفوية وتلقائية، دون تخطيط مسبق، علماً أنني أحب التغيير بظهوري، ضمن الإطار الذي يناسبني، وحظى بحمبة واحترام الناس لي.

■ علمنا أنك تنوي تصوير أغنية «لا تخليني»، على طريقة الفيديو كليب، بعد نجاح كليب أغنية «حب وعكتر»، الذي أصدرته مؤخراً مع المخرج وليد ناصيف، ماذا عنهما؟

■ صحيح. مبدئياً أنوي تصوير أغنية «لا تخليني»، على طريقة الفيديو كليب، لكي تكون جاهزة للعرض في موسم الصيف إن شاء الله، بحيث سأتولى مسألة إخراجها، من ثم سينتولى المخرج وليد ناصيف تصوير أغنية «من جديد»، من بعدها.

■ بعد عشرة أعوام من النجاح والشهرة، ماذا ينقصك اليوم؟ وما الذي يمكن أن يفرحك؟

■ أكثر ما يسعدني هو محبة الناس لي، ولأعمالي الفنية، وفرحهم بها، طيلة السنوات العشر الماضية، التي أراها ناجحة ومملوءة بالخطوات المهمة، رغم وجود بعض المخطبات البسيطة التي مرتت بها، حيث أشعر بأنني أطفف اليوم ثمار مسيرتي الفنية، التي لم يكن ينقصها شيء، إنما بالتأكيد ما زال ينقصني الكثير لأقدمه في سنواتي القادمة، كإدائي لألوان غنائية جديدة، أرغب بأدائها، وتنفيذها عبر لهجات مختلفة، ربما لم أغتها بعد، كاللهجات (العراقية والتونسية والجزائرية)، وربما أجد عرضاً مناسباً أقتحم من خلاله مجال التمثيل، لأنه يوجد لدي شغف لدخوله، في حال توافرت العوامل المساعدة لتنفيذ هذه الخطوة في التوقيت الصحيح.

■ احتفلت بعيد ميلادك في الرابع عشر من أيار الجاري، ما أمنية الخاصة لعامك الجديد؟

■ فنياً، أتمنى المحافظة على المكاتبة التي وصلت إليها، وأن أقدم مزيداً من الأعمال الفنية الرائعة، التي تتلإ إعجاب الناس، في حين أتمنى على الصعيد الشخصي، أن تبقى عائلتي، وجميع أصدقائي، وأحبتي، بألف خير.

■ نجمٌ لبنانيٌّ شاب، استطاع تثبيت اسمه في الساحة الغنائية العربية بقوة، عبر تقديمه أعمالاً فنيةً ناجحة، بعد نيله لقب «ستار أكاديمي» في موسمه الثالث، يحتوي أرشيفه على ثلاثة ألبومات غنائية، والعديد من الأغاني المنفردة. يتميز بتلقائيته، ووسامته، وصوته العذب.

■ «جوزيف عطية»، يروي للوطن نتائج ألبومه الجديد لعام ٢٠١٥ (حب ومكتر)، كاشفاً عن آخر مشروعاته الفنية، وبعض من أسرارها الخاصة، محققين معه بعيد ميلاده، ويمضي عشرة أعوام على انطلاق مسيرته الفنية.

■ مبارك صدور ألبومك الجديد (حب ومكتر).. «بعد غيمة شتي أصف» ■ أشكرك... بارك الله فيك.

■ بعد ما يقارب شهرين على طرح ألبوم (حب ومكتر)، هل حقق ما يحلم به «جوزيف عطية»؟

■ الحمد لله حقق الألبوم نجاحاً كبيراً، فاق توقعاتي، خاصة أنه ما زال يحتل المرتبة الأولى في مراكز «virgin»، وما زلت أغنياته تحتل المراتب الأولى في سياق الأغاني عربياً، حيث أفس تجاوباً متحرماً من قبل «fans»، على مواقع التواصل الاجتماعي.

